المكتبة الأزهرية

مخطوطة

المناهل العذبة في إصلاح ما وهى من الكعبة

المؤلف

محمد بن أحمد بن حجر (ابن حجر الهيتمي، الهيتمي).

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

وقف لله تعالى بالجامع الازهر

اورد نحوه من انه لا يعين قوله لو كان هذا انسانا كان حيوانا لكنه ليس بحيوان لانه يندرج فيه اي بين قياس الخلف وهذا رد على الصفهانى كما نقل منه وقال اصطلاح اهم يخالف اصطلاح الجمهور وانت خبير بان مراده اندراجه فيه ما دام كلام اهم محمولا على اللطف فتامل لعدم التنافي المقتضى لذلك قول انتفاء المقتضى لعين انما يستلزم انتفاء مقتضاه ان لم يخلفه مقتض آخر مما اوردناه من حل المشكلات وكشف المعضلات والحمد لرب الارض والسموات والصلاة والسلام على افضل المخلوقات سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين والطاهرات ما دامت السماوات والارض

تمت هذا كتاب وقف
على ما كتبه الفقير احمد بن قاسم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
لله الحمد
لله

وقف لله تعالى سواد الرياحة بحارة البرابرة

(٤٢٥)
٤(١٦٨)

المناهل العذبة في اصلاح ما وقع من الكتبة
للعلامة الشهاب بن حجر رحمه الله تعالى آمين

وقف
مولانا شيخ الاسلام الحبر منصور الطلاوي على اولاده المشتغلين بالعلم
ثم العصر المشتغلين بالعلم ويكون مقره بالجامع الازهر برواق الجبرتية
بحارة السروجية بالخزانة العلوية بجنب خزنة المصاحف
الذي وقفها مولانا المذكور بوضع الكتب الطلاوي لله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله الذي اوجب على الكافة تعظيم هذا البيت الحرام بالقصد غايات التعظيم
والحف اللايذين باذياله بما وفقهم بفضله لهذه المثوبات الاجلال والتكريم واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تفسح بها كل مغلق عقيم وحي يروح
سرها كل بعظم رميم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي قام باعباء حرم بيته
الاكبر واشادها على كواهل وارثيه ليذبوا عنها من لهذا الحمى الاقدس ارادان
يتسور صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين حازوا لوا محظوظين لهذه البقعة
الشريفة والكعبة المعظمة المنيفة وعلى تابعيهم المبينين لاحكام القانين
بادابها واحترامها صلاة وسلاما دايمين بدوام سودد ها باقيين ببقاء مجدها امين
وبعد فانه ورد في اوايل تسع وخمسين وتسع مايته وامر مولانا
سلطان الاسلام والمسلمين ومبيد الكفرة والمبتدعة والملحدين ظل الله في ارضه
القايم باوفى غايات العدل في سنته وفرضه الملك العادل الافخم والخاقان المكرم
المعظم السلطان ابن السلطان ابن السلطان الى الحادي عشر من ملوك بني عثمان الملك المظفر
شاه سليمان ادام الله على اهل الاسلام عدله ويسره وعلى اهل الشرك
والبدعة سطوته ونقمته واباد بسيوف قهره وعدله عناهب المحن وموانع
الغنى وادام ملكه الاعظم الاعدل الافخم في ذريته الطاهرة وبلغه اعظم مامولة
له في الدنيا والاخرة امين بتر ميم ما نسخت في الكعبة المعظمة لعرض قاضي مكة
بسوالا سدتها على نايب مولانا السلطان بمصر المحروسة الوزير على باشاه
ان سقفها صار ينزل منه الما الكثير من المطر وان ذلك ربما اذى واخر فرضه على
باشاه ذلك على ابواب مولانا السلطان المذكور وسدته العلية فجرى عز نصره
وزاد عزه وبره جريا على ما انفرد به هو وجميع ابايه الاكرمين بين سايد الملوك
والسلاطين ان لا يجروا امرا الا بعد مشاورة العلما العاملين لا سيما امامهم
ومفتيهم المقدم على جميع القضاة والمفتين فاستفتى مولانا السلطان عين الزمان
وخليفة النهان وتحفة الاعصار المتاخر ومدقق المباحث العويصة المقرر
امام الافتا بالباب العالي المحفوظ بصلاح نية مولانا السلطان من صروف
الايام والليالي عما ازاه اليه سدة الكعبة فافتاه بما هو الحق الواضح من اصلاحها
على ما يليق بحرمتها فكتبت المراسيم الحكمية لعلي باشاه ان يعين لذلك من مماليك
مولانا السلطان من يراه فعين علي باشاه لذلك الامير احد رييس كتاب
خزانة مصر المحروسة كان بعد ان عين له من الاموال ما يليق بذلك فقدم لها
مع الالات الى مكة ثم لما اراد الشروع في ذلك نازعه فاحتها فاحب الناظر ان لا
يستبد بامر حتى يجمع جمعا من علما مكة ليتفقوا على ما يفتون به مفتي السلطان

او

او خالفوه فاريل هو وقاضي القضاة بمكة الرومي الحنفي الى اولئك بعد صلاة
الجمعة سادس عشر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وعقد مجلس حافل فكان
من جملة ماعينه ان قال فاتح الكعبة هي ما تحتاج الى ما يريدون فعله فيها فاحضر
مسند من السلطان وبعد اخذ وشهد ان فيها خشبتين مكسورتين من سقفها وخشبة
ثالثة لم تكسر لكنها زالت عن محلها لشدة قد ربط فحينئذ استفتى الحاضرون عن
ذلك وكتبت منهم فافتيت بان ما اصلاحه ضروري يصلح وما نعه ينبغي ان يضم الى
عدد الشاهدين بعض اهل الخبرة حتى يطيب خاطر فاتح الكعبة فوافق الكاظر
والقاضي والحاضرون على ذلك وكذا فاتح الكعبة وزاد انه ينبغي كشف ما على الحب
المدعى انكساره فان تحقق اصلح والا رد كل شي الى محله فوافقوه ايضا ثم كتب في
المجلس ورقة بذلك جميعه وقرئ على الحاضرين وكان منهم جماعة من المالكية والحنفية
ثم تفرقوا على ذلك ثم اراد الناظر الشروع في ذلك فتوقف سدنة في ذلك وعقد
مجلس اخر اكثر جمعا من الاول فدار الكلام بينهم في المسلة فكثر اختلافهم ولم اكن
حاضرا فيه فقيل ان منهم من قال كما قلناه لا يصلح الا الضروري الاصلاح ومنهم من
قال هذا كلام غير صحيح بل لا يترخص لها بشي اصلاحي بقع منها شي فيرد الى محله
ومنهم من قال لا يصلح وان وقع سقفا هنا لانها كانت في الجاهلية عن سقفة ومنهم
من قال كيف يقال باصلاحها وبقاؤها على مر الاعصار خرقا للعادة من لايات النبوة
ثم تفرقوا من ذلك المجلس ولم يحصلوا منه على شي حتى حل انتقالهم عليه فعند ذلك
اظهر الناظر افتا المفتي السابق ذكره ولم يكن اظهره قبل ذلك وكتبه في سوالهم كتب
بعده ما وقع في المجلس ثم رفعه الى اولئك الحاضرين مستفتيا لهم هل يوافقون
ما قاله المفتي من اصلاح الضروري او الحاجي فيعمل بما افتى به او خالفوه فيسوق
سند المخالفة من النقل ليعرض عليه كلامهم وينظر الصواب مع اي الفريقين
فاكثرهم كتب بخط كتابة المفتي وبعضهم اشبع لمن الكتابة وارسلوا الى لاكت فقلت
لهم لم احضر هذا المجلس ولا حضرت المجلس الاول وضبطهم ما قلته فيه بما ظهر
موافقته لما افتى به المفتي وحينئذ كثر كلام العامة ونقل الينا ان الموافقين للمفتي
انما وافقوه خشية الفتنة وان الذي عليه اكثرهم انما هو عدم اصلاحها مطلقا حتى
يسقط ما يراد اصلاحه فلذلك عزمت بعد الاستخارة على بيان ما للعلما في هذه
المسلة مما يدل على الجواز او المنع مع حمل كل من تلك العبارات على ما يتعين حمله
عليه وتبادر كل ذهن سليم اليه فشرعت في ذلك اول شهر ربيع الثاني سنة تسع
وخمسين موافقا للاصلاح على ما وقع الافتا السابق به مستعينا بالله ومتوكلا
عليه ومفوضا سائر اموري الى الله لا رب غيره ولا مامول الا هو وحسبي ونعم
الوكيل واليه افزع في الكثير والقليل وسميت هذا التاليف باسماء الله الحسنى

في اصلاح ما وهي من الكعبة وترتيبه على مقدمة واربعة مقاصد وخاتمة اما المقدمة ففي تحرير ما افتيت به واما المقاصد فاولها في كلام ائمتنا في ذلك وثانيها في كلام الحنفية وثالثها في كلام المالكية ورابعها في كلام الحنابلة واما الخاتمة ففي تنبيهات وفوائد متعلق بذلك المقصد الاول من المقدمة اعلم ان الذي افتوله وافتي به على قواعد ائمتنا انه يجوز بل يطلب اصلاح ما تشعث واختل من حقف الكعبة وجدارها وسيالها وعتبتها ورخامها كما وقع عليه الاجماع النعلي لاني ما نجد نصوص العلماء عليه من لدن عمار ابن الزبير رضي الله عنهما والى يومنا هذا وانما نحتاج النقل الى بيان حقيقته ماظن اختلاله من نحو سقف يكشف ما يعلم به امر كما وقع نظير ما يأتي بيانه ايضا بل سيأتي عن الفاسي انه وجماعة من قضاة مكة وامير العمارة الذي ندبه لها بربساي واعيانها اجتمعوا بالكعبة لما خافوا من سارية من سواريها ظهرت لهم سيل فكشفوا من فوقها فوجدت صحيحة وردت حق استقامت وهذا منه كالقضاة وغيرهم صريح فيما قلته اخرا من جواز الكشف المذكور فتامله فانه واضح وما يقال يحتمل انهم كانوا يكرهون منه فاسد وما الحامل للامام الفاسي على ان ذكر ص يجيز هو والقضاة مكروهين ثم لا يذكر بل يذكر ما هو صريح في رضى الحاضرين وان ذلك لم يعد الا باذنهم وما يخفى عليك وقوع هذا الاختلاف ان الله تعالى جعل قلوب المسلمين على غاية التعظيم والمهابة والاجلال فكل من افتى افتاء ما حاصله على ما نبه من كلام ايمتنا من التعظيم للكعبة المعظمة الا فيه وسيأتي من تعظيم السلف لها بل الجاهلية ما يبهر العقل وفي ذلك دلالة على بقاء الخير الكثير في الامة كما اخبر به الصادق صلى الله عليه وسلم فقد جاء في الحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها يعني الكعبة والحرم فاذا ضيعوا ذلك هلكوا فان قلت ما وجه التعظيم في عدم الاصلاح قلت كما يلحظون صونها عن استعلاء العالي عليها ما امكن وكان قابل ذلك لم يرد ما لحاق ان قوما لما ارادوا صعودها توقعوا عنه خشية ان يصيبهم عذاب فقال بعضهم انا نحيي ذلك من لا يريد الاصلاح فتوقعوا فاخذ المعول وقال اللهم انا لا نريد الا الاصلاح فعدا فلما رأوا انه لم يصبه شيء تبعوه وكذلك وقع لابن الزبير رضي الله عنهما كما سيأتي بسط ذلك كله بل الحجاج انا كان شاء ولا ردها الى ما كانت عليه فمن بعد صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يصبه شيء مع انهم كانوا يرون ان من تعرض لها هلك كما سيأتي ذلك كله فان قلت ما وجه التعظيم في اصلاح ما تشعث هو ان تركه مشعثة مهددة بزيل هيبتها من قلوب كثير من ليس محط نظرهم الا الصور وعظمها كما يأتي بسط ذلك وقد اشار اليه ابن الزبير بقوله الآتي لو ان بيت احدكم احترق لم يرض له الا باكمل الاصلاح فتامل ذلك يسهل عليك وقوع هذا الاختلاف الذي يرجع الكره الى

ذلك ص

القول

الشروط الاحتياط لامر تنبيه لما اتممت هذا الكتاب رأيت ما أول مدرك وزاد بسببه جمع ممن رأى ما افتيت به ما افتيت به الامام المتفق على جلالته وتحقيقه واما ستة الامام احمد فجزء الذي قيل من نزعتهم خرج مكة بعد اما منا الشافعي رضي الله عنهم اقول وهو ايضا ما وجدته تحت يدي غالبا وعبارته ومن خطه نقلت بعد ان تكلم على حرث عائشة رضي الله عنها الآتي بكلام بسوطه ساذكره في اخر البحث الخامس ولعل هذا الحرث نشر مما تلوحيا يبيح التغيير في البيت بالعمارة اذا كان لمصلحة ضرورية او حاجية او سنية انتهى فتامل قوله او حاجية او سنية تعلم ان القائلين نحو ما مر في الخطبة انما سلكوا مسلك الحدس والتخمين ولم يتأملوا كلام الائمة الراسخين فالحق احق ان يتبع ومنهم يرجع لذلك فقد حاد عن سنن الصواب من اشتبه عليه الامر بما ذكرته هو الذي وجدته في هذا الكتاب فاقتصر عليه الآلة المصلحة الطارئة على جادة الصواب فالحامل على موافقتنا للعلماء في ابتنائه وحرثه وارتفاعه الفصل الاول في بيان ان الاصل في ذلك وبيانه مباحث الاول قال اصحابنا يصح الاهداء والنذر الى الكعبة بنفسها وكذا لرتاجها وطيبها ووقودها فينقله اليها ثم يصرفه الى القيم بامرها ليصرفه في اجرة المثل الا ان يكون قد نص في نذره انه يتولى صرف ذلك بنفسه قال الامام المجتهد التقي السبكي في كتابه تنوير الكيمة بعد ذكره لحكم ذلك فظهر بهذا القطع بثبوت اختصاص الكعبة بما يهدى اليها وما ينذر لها وما يوجد فيها من الاموال واشتاع صرف ما ليس عينها الا للتعظيم والاكرام الخارج عنها المحيط بها ولا شيء من المصالح الا انه يجوز لها نفس عمارة وتحوها وحينئذ ينظر فان كانت تلك الاموال قد ارصدت لذلك فتصرف فيه والا فتحفظ الوجه الذي ارصدت له فلا يغير عن وجهه فالمرصد للبخور لا يصرف في غيره والمرصد للعمارة لا يصرف في غيرها والمرصد للستر لا يصرف في غيرها والمرصد للكعبة مطلقا يصرف في جميع هذه الوجوه وكذا لو وجد فيها ولم يعلم قصد من اتى به انتهى المقصود من كلامه وسبقه الزركشي فيما الخادم فقال بعد ذكر عن الاصحاب نحو ما مر منه فظهر بهذا اختصاص الكعبة بما يهدى اليها وينذر لها وما يوجد فيها من الاموال واشتاع صرف شيء منها الى القيم والعمارة ونحوها ان احتاجت عمارة فيصرف فيها ان احتاجت والا فلا يغير شيء عن وجهه كما مر قال والرتاج بكسر الراء المهملة ثم مثناة اي فوقية ثم جيم قال القاضي الحسين هو في اللغة الباب العظيم قال والمراد هنا جمع الكعبة ثم ما وقفه لرتاج السترة قال فلو قيم بمصحة النذر للكعبة تغير وانه يصرف لما حدث فيها من العمارة ونحوها والباب والحلقة ونحوهما وانه يصرف فيها بحد ذلك كله بمرجا بان عمارة ونحوها قد يسع نذرها ويفي المنذور فيها ومن الواضح البين ان ما وهى وتشعث من حكم المهدم او اشرف على الانهدام

الألوكة
www.alukah.net

يتعين اصلاحه بل يندب بل يجب ان وجد له مصرف واجب على انا لا اسلم ان ما فيه بل اذا تاملت قولنا السكن لا ان يهدم فقط بل الخ وجدته [illegible] التهديم واصلاح ما وهى وتشعث [illegible] وان ذلك لا يساغ لانكار وتامل قولنا فاذا هدم ان احدث [illegible] هو فعلا لذلك فانه لا ينهى عن تحصيل الشيء من وجه الا اذا كان ناشيا عن وجه اما اذا [illegible] وجهين قبيلا وكسر لهذا لا يقال فيه لا يحصل الشيء من وجه وهذا ظاهر ان تامل [illegible] السكن الخ فانه انما المحب الظهري لما اقتضى وجوب اعادة الشاذروان الذي [illegible] لما تقله الارض استحب على نفسه اعتراضا واحداثا عنه ما هو موضع لما ذكراه فانه قال لا يقال ان ذلك زيادة في بيت الله تعالى وعلا وتغيير له عن موضعه ولا يجوز ذلك لانا نقول اخبار هذا الامام العدل مع ما ان يكون التتميم زيادة وتغييرا لانه انما يكون زيادة اذا حدث ان الموجود لا من اصل وحين لا نسلمه بل لا نشك فيه انه ليس على الاصل بل ما ذكر فيجب ان يقبل قوله حينئذ وطرح ما تتوسوس به الشياطين من الخيالات الفاسدة والاحتمالات البعيدة وقال قبل ذلك على سؤال البيت الحرام والناظر فيه هذا عن الاحظام رعاية مصالحها والاهتمام بعمارتها وجعل ذلك من وظيفته لما تقرر بعد انه يجب هدم الشاذروان والعامة الى ذراع اخياطها وهذا كله مع ظاهره وصريح فيما قدمته انه يجب رعاية مصالح البيت وتتميم ما وقع فيه اختلال منه والله ما تشعث من بنائه بل هذا اول ما ذكر في الشاذروان لان المطلوب في الاحتياط فيه شخص بان يقوله لا يخاف عليه وهم فرقة من العلماء لا كلهم ومصلحة تتميم الكعبة ترجع الى المعنى [illegible] وقال [illegible] ايضا انه احدث في الشاذروان زيادة ولم يقل احد من وجد بعد الارض الى رشا هذا ان هذا الاحداث زيادة في بيت الله تعالى وتغيير له عن موضوعه ولا انكر احد فليكن كذلك ما يتم به الذراع المتحول عن عرضه ولا يكون ذلك زيادة بل جبرا وتتميما انتهى المقالة استدل العلماء جواز اصلاح ما وهى وتشعث من الكعبة بما تطابق عليه الناس فيما الاعصار من عمل ذلك فيها من غير نكير ممن استدل بذلك الحنابلة كما ياتي عنهم وسنذكر عليه ما لا باس بتغيير حجارة الكعبة ان عرض لها مرمة لان كل عصر احتاج لذلك فيه لذلك قد فعل ما ذكر ولم ينظر نكير على من فعله ومن استدل به ايضا الامام المجتهد التقي السبكي رحمه الله تعالى واورد فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك ولما عمل الوليد ذلك كانت اذ ذاك الاسلام والصالحون وسائر المسلمين يحجون وينظرون ذلك ولا ينكرونه على مر الاعصار انتهت واذا استدل السبكي بتقرير العلماء وعدم النكير للوليد على ما ابتدعه واحدثه في الكعبة من فرشها بالرخام مع عدم الاحتياج اليه ومع كونه اعفى الوليد من اية العصفة واطهر وسوغ اعفى السبكي هذا الفعل لسكوت الناس عليه فما بالك بتتميم واصلاح ما وهى من

الكعبة

الكعبة وتشعث فليكن سكوت الناس على ما فعل منه في الاعصار دليلا ظاهرا على الجواز بل ذلك مندوب اول لان هذا امر ضروري او محتاج اليه وفرش الرخام ليس فيه الا محض الزينة واظهار رابعة البيت وجلالته في نفوس العامة فتامل هذا فانه دليل واضح جلي على ما قلناه من جواز اصلاح الخلل الذي في نحو سقف الكعبة وترميم ما تشعث منها بل يوخذ من كلام السبكي هذا انه يجوز ان يحدث شيء كل ما يليق بتعظيمها واظهار وجلالتها وان لم تحتج اليه فان فرش الرخام لا يحتاج اليه البتة وانما فيه محض زينة وجلالة فاذا جاز فرش الرخام فيما ذكر السبكي فليكن كل ما يبقى معناه مثله وبوبك ان العلماء وغيرهم افتوا الملوك وحوهم على تغيير باب المرمر بعد المرمر مع الصلاحية وعدم الاحتياج للتغيير وكذلك غيروا عتبتها المرمر بعد المرمر وميزابها المرمر بعد المرمر كما ياتي بيان كل ذلك وليس الحامل للفاعلين على ذلك الا اظهار رابعة الكعبة وانها لا تليق بحالها انتقاما مما خلق او عتق فيها فلو ذلك حسبوا على تغيير ذلك الا شيا وافقهم العلماء وغيرهم على ذلك ولم ينكروا عليهم فان قلت يحمل ان عدم انكارهم لعلمهم بان اولئك الملوك لا يتركون لوامرهم لحينئذ لا يستدل بسكوتهم قلت هذا معارضة عما قاله الائمة انه يجب الامر بالمعروف وان علم من المامور به انه لا يمتثل على انه ياتي على السكن ان الملوك انما تصعب مراجعتهم فيما يتعلق بملكهم دون نحو هذا سيما وفيه توفير لاموالهم وذلك محبب للنفوس والشيء مطاع وقد قال السيد السمهودي رحمه الله في فتاويه بعد كلام ساقه يتعلق بامر السلطان في قضية لشيء ظاهره مخالف الشرع وينبغي ان يعان امر ولاة المسلمين عن مثل ذلك بل هي محمولة على ما يسوغ شرعا انتهى ولين تتوقف ولم ينظر لذلك كله فالانكار لم يحصر في ذلك بل يسع جملته بيان حكم ذلك في كنهم وانه سكوا ومنوع مثلا ولو سلم السكوت لكنت الائمة من لدن الوليد والى وقتنا فلم ير احد من العلماء تعرض لانكار ما فعله بتوكر ولا قال لما استدل بامر عنهم ولما ساغ له ان يقول ولما عمل الوليد ذلك كانت ائمة الاسلام والصالحون وسائر المسلمين يحجون وينظرون ذلك ولا ينكرونه على مر الاعصار انتهت وهذا صريح عاضد على ان تقرير العلماء للملوك على ما فعلوه في الكعبة المعظمة من اصلاح ما وهى وتشعث من سقفها وغيره دال على جواز ذلك واستحسانه وانه لا يساغ لانكار وانه متى عرض فيها تحويل او انكسار شيء من خشبها او نحو ذلك يبادر الى اصلاحه وتديمه على اكمل الوجوه اللائقة بحرمتها وجلالتها وما يزيد ذلك وضوحا ان السبكي رحمه الله تعقب ترجيح الرافعي والنووي رحمهما الله عدم جواز تحلية الكعبة حيث قالا الظاهر انه لا يجوز تحلية الكعبة فقال كيف يكون ذلك وقد فعل في صدر هذه الامة وقبلوه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عاد سجد النبي صلى الله عليه وسلم عن الوليد بن عبد الملك وتعقب سقفه فان قيل انه فعل ذلك امتثالا لامر الوليد فالجواب

ان الوليد واسأله من الملوك انا تصعب مخالفتهم فيما لم يعزم تحلف عليهم ونحوه
انا نقل هذا وفيه توقيف عليهم من اهوالهم فلا تتعبا مراجعتهم فيه نسكوت عمر بن عبد
العزيز واشاله واكبر منه نقل سعيد بن المسيب وبقية فقهاء المدينة وغيرهما دليل لجواز
ذلك بل اقول ولما منع عبد العزيز عند ذلك الخلافة واراد ان يدخل ما في جامع
بني امية من الذهب فقيل له انك لا تحصل منه شيئا يقوم باجرة حكه فتركه وانصاح ما التي
على الكعبة يتحصل منها اشياء كثيرة فلو كان فعلها حراما لازالها فان خلافته لانه امام عدل
فلما سكت عنها وتركها وجب القطع بجوازها انتهى فتامل هذا الاستدلال من هذا الامام
بخبره قاضيا به بعجه فاسكته هو وغيره من العلماء من سكوت العلماء وغيرهم على ما فعل
من الكعبة المعظمة من الاصلاحات في الاعصار من غير نكير دال على جواز ذلك واحسنه
وانه ينبغي للملوك تحريه والعمل عليه في الكعبة المشرفة اذا حصل فيها ما يقتضي الاصلاح
ولم الشعث الذي لا يليق بادنى الساجد ان يبقى عليه فكيف بها هو اشرفها وافضلها ويؤيد
ما مر من احتجاج السبكي بعدم انكار العلماء وغيرهم ان المحب الطبري لما افتى بوجوب
اعادة الشاذروان اذ دراع في العرض كما مر ذلك عنه استشهد على نقله اعتنى هنا
واجاب عنه بما يوافق ما تقرر ان عدم انكارهم بعد علمهم بالحكم تقرير ورضى بمنزلة
قلت قبل هذا الموجود اليوم الناقص عن الذراع تزايدت عليه الاعصار وتوارث
عليه علما الامصار وجاورا بالحرم الشريف كثير من العلماء وطالت مدة مجاورتهم ولم ينكر
ذلك احد منهم والظاهر ان ذلك لم يخف على جميعهم قلت عدم انكارهم لا يدل على
رضاهم به وتقريرهم له فانا نحكم بالرضى والتقرير بعد العلم بانهم علموا بانه كان
ذراعا ثم اقروه ناقصا واحتاج ذلك الى اثبات وكثير من جملة العلماء لا يعلم ان الازرقي
ذكر ان عرضه ذراع وان علوا حكمه وكثير يعلم ما ذكره الازرقي ولا يجزم ويظن او
يعتقد انه كما ذكر الازرقي ولا يعلمون نقصه وقد رأيت من اجلة اهل العلم من هو
كذلك وما المانع ان يكون انكره من اطلع عليه وعلمه كما انكره اليوم لحصل له صادكما
حصل اليوم ولا يمكن كل احد من تغيير بيته وانما ذلك منوط بولاة الامر فيه وكم
من بدعة تطاول زمانها ولا يقال ان علما تصرفوا وهم رضى لان كل عصر على كل احد
نسبتهم الى ذلك الا ترى ان في الكعبة منكرين فاحشين قد تطاول الزمان عليهما
المنكر المسمى بالعرف الوتقى والمنكر المسمى بسرة الدنيا انكرهما كثير من العلماء ولم
يلتفت اليهم انتهى فان قلت يؤخذ من كلامه هذا منازعة السبكي وغيره
فيما فالوقع من الاستدلال بتقرير العلماء على فعل تلك الاصلاحات والرخام والتجليد
لان لاحتمالات التي ذكرها لسكوت العلماء على نقل الشاذروان على دون الذراع
نافية لهذا ذلك قلت ممنوع لان الانكار يستدعي تقدم العلم بما قاله الازرقي
انه كان ذراعا وهذا لا يأتي فيما نحن فيه سلمنا انهم علموا احتمل انهم ممن يرون صحة الطواف

على الشاذروان سلمنا انهم يعتقدون ذلك هم قد انكروه في كتبهم وهذا كله لم يوجد
منه شيء هنا فقول سكوتهم على تلك الاصلاحات وعدم نعوهم لانكارها بلسان او
قلم على جواز هذا وتوله وكم من بدعة الخ لا يأتي فيما نحن فيه ايضا لان العلماء
سيقولون اشاء من البدع المنكرة الاولة ذكر واحكمه وسيعلم ملوكا او تصريحا فسكوتهم
عن الانكار عليه انما هو لجزمهم وهنا لو كان سكوتهم لجزمهم لبينوا ذلك في كتبهم
فتامل ذلك حق التامل لتكون على جادة الصواب وتظفر بتحقيقهم فانه مما
يستفاد ويستطاب وفقنا الله لتحريه على الدوام وجعلنا ممن قام بشعائر
هذا البيت الحرام امين الرابع بما هو صريح فيما قدمته من جواز
الاصلاحات التي يحتاج اليها في الكعبة ما حكاه امينا وغيرهم من خبر ابن الزبير
رضي الله عنهما وذلك لانه لما اراد ان يعيدها للحريق الذي وقع فيها من بعض حجاجه
او من حاصره شاور من حضره من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم منهم ابن
عباس رضي الله عنهما في هدمها فهابوا هدمها وقالوا نرى ان يصلح ما وهى منها
ولا يهدم فقال لو ان بيت احدكم احترق لم يرض له الا بكل اصلاح ولا يكمل اصلا
الا بهدمها فهدمها حتى وصل الى قواعد ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وعلى
سائر الانبياء والمرسلين وسلم وفي روايته انه جمع وجوه الناس واشرافهم فاستشا
في هدمها فاشار عليه القليل من الناس وابا الكثير وكان اشدهم ابا عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما وقال لا ادع على ما اقرها عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاني اخشى ان يأتي بعدك من يهدمها فلا تزال تهدم وتبنى فيتهاون الناس
بحرمتها ولكن ارفعها فقال ابن الزبير والله ما يرضى احدكم ان يرفع بيت ابيه
وامه فكيف ارفع بيت الله واستعمد الله على هدمها وكان نحب ان يكون هو
الذي يردها على قواعد سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم مجمعون
ومتفقون على اصلاح ما صنعه واختل وتشعث منها نحب الضرورة او الحاجة
الماسة اذ وهي كما في القاموس بمعنى تخرق وانشق واسترخى رباطه وآس الرجل
رضي الله عنه ومن وافقه موافقتهم على ذلك وانما الذي وقع بينهم الخلاف فيه
القدر الزائد على الحاجة فالاكثرون نظروا الى جانب الاحترام المطلق للكعبة فلم
يوافقوا على الزائد على الحاجة وهو رضي الله عنه ومن وافقه نظروا الى ما يليق
بجلال البيت وتعظيمه وايقاع مزيد هيبته في القلوب فلم يمتنعوا الا لاقتصار
على قدر الحاجة وابرز لهم ذلك القياس المعنوي بقوله لو ان بيت احدكم احترق
لم يرض له الا بكل اصلاح ولا يكمل اصلاح الا بهدمها فلم يعترضوا هذا الدليل الذي
ابرزه لهم اما لوضوحه لهم وامالان المجتهد لا ينكر على مجتهد فلذلك سكتوا عما اراد

الألوكة
www.alukah.net

ولم يعترضوه فتامل ذلك اذا تامل تتضح لك صحة ما قلناه من انهم كلهم متفقون على
اصلاح ما تخرق وانشق واسترخى لا خلاف بينهم في ذلك وهم الحجة على من بعدهم
في ذلك وغيره وانما الخلاف بينهم في اصلاح زائد على الحاجة ولائق بكمال البيت وتعظيم
اجلاله وحرمته فابن الزبير ومن وافقه يرون ذلك والاكثرون لا يرونه فتامل
ذلك فانه ما ينبغي ان يحفظ ويستفاد وحينئذ فلم يبق لما قيل انه لا يجوز اذ يصلح
فيها ما يسقط ومالم يسقط لا يصلح بل يترك على اشهد امه وتشعثه وجه وان
كان الحامل لقائله على ذلك رعاية احترام البيت بذلك ما امكن بحسب ظنه وكانه
لم يسمع قول من استدل على بطلان زعمه تركه ذلك بودي الى غاية وهن في الدين
واسقاط هيبة الكعبة المعظمة من قلوب سائر المسلمين لانهم يرون البيوت
المسنونة الى اهل الدنيا في غاية العظمة الصورية وانه ليس المنسوب الى الله
تعالى في غاية الاستهتار بحقه وعدم الاعتناء بشانه والقيام بحرمته وهذا خرق
عظيم يجب نتداركه انتهى وهو استدلال لا باس به لا سيما عند من يرى المصالح
المرسلة التي قال المحققون انها لا تختص بالمالكية بل هي مما ذهب عند المذاهب
الاربعة الا وعملوا في مسائل كثيرة لكن المالكية لما اكثروا من رعايتها نسب القول
بها اليهم الخامس اختلف العلماء في جدار الحجر الموجود اليوم
وفيه الميزاب هل يجوز هدمه لان ابن الزبير رضي الله عنهما اعاد الكعبة على قواعد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما روى الشيخان المتفق عليه الذي رويته له خالته
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم القائل لها لولا ان قومك حديثو
عهد بكفر لنقضت الكعبة ولالزقتها بالارض ولجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا
ولزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا اقتصرت بها حين بنت الكعبة
ولان ابن الزبير سمعها تقول ذلك وزعم انه سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم
فهدم الكعبة وبناها على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وادخل فيها ستة اذرع
من الحجر وجعل لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا ففعل ذلك حتى اذا قتل
ابن الزبير كتب الحارث بن عبد الله الى عبد الملك يخبره ببنائه وما صنع فيها
وكتب اليه عبد الملك انا لسنا من تحنيث ابن الزبير في شيء وما زاد فيها
ونقص منها فرده على بنائه فهدم ما بناه ابن الزبير وبناه على اساس قريش
الذي شاهدوه فاعتمد الناس بناء عبد الملك الى زماننا هذا وقد رأيته وانا
صغير وقد رأيت كثيرا من العلماء يودون لو هدمت الكعبة وبنيت على اساس
ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى ان الرشيد سال مالكا رحمه الله ان يجيبه
الى ذلك ليأمر بهدمها وبنائها على ما بناها ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فقال له يا امير المؤمنين لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء احد منهم
ان يجيء الا جاء فتذهب هيبته من قلوب الناس انتهى بالمعنى وكان مالك لحظ
في ذلك كون درء المفاسد اولى من جلب المصالح وهي قاعدة مشهورة معتمدة انتهى
كلام الفاسي فتبع باول مساو لقول ابن عبيد عن مالك انه رأى ان ذلك اولى فان
قلت استشكل الفاسي ما تقدم عن المذكورين بدا على الوجوب لانه درء المفاسد
جيد تقديمه على جلب المصالح قلت هذا انما يتم لان المفاسد على فرض
تحققها انما توقع ونذر هي التي تجب تقديمها رعايتها على جلب المصالح وتوقعها
انما توقع وهنا هي التي يكون رعايتها اولى الاواجبة وما اخذ فيه من هذا الثاني
كما هو واضح اذ حسد تغيير الملوك لها حتى يذهب هيبتها من القلوب مع ما استقر
في النفوس من تعظيمها بعيد جدا فكان ستوقها لا تنظر فاضح التعقيد في هذا
المقام باول فتامله وتيسر له ما نسبته للشافعي رضي الله عنه قول النووي رحمه الله
في شرح المهذب قال القاضي ابو الطيب في تعليقه في باب دخول مكة قال اصحابنا
افتتاح الطواف بالاستلام قال الشافعي رضي الله عنه احب ان تترك الكعبة
على حالها فلا يتدارك ان هدمها يذهب حرمتها ويصير كالتلاعب فلا يريد والله تغييرها
الا هدمها ولذلك استحسنا تركها على ما هي عليه انتهى فظاهر قوله رضي الله عنه
احب بل صريحه ما نقله ابن هبيرة عنه عن ابي حامد انه راى ان تركه ذلك اولى وزعم انه قد
يريد بالمحبة الوجوب لكن بعد تسليمه والا فكلامه لا سيما مختصر المزني مع صغر كثيرون
باستعمال احب فيما لا يعتبر كما هو واضح لا يرد على ابن هبيرة لان نفس
الامام في حق المقلد به كنص الشارع في حق الامة فيكون خيلا على بعناه المحقق
ولا يجوز صرفه عنه الا بدليل من كلامه او قواعد قرر اهل الاصول دلالة شيء على الوجوب
وزعم بعضهم انه قد يريد به اوجب لغرينة ليس في محله لان كلامنا في نص خلا عن القرينة
والتعليل بذهاب الحرمة لا يدل على الوجوب لانه مشكوك فيه لا يراعى مثله الا من يقول
برعاية المصالح المرسلة مطلقا ومحن لا نقول بذلك على ان قوله ولذلك استحسنا
الخ يرد توهم الوجوب وسياتي قريبا عن المحب الطبري قوله على انا نقول انا كرى
مالك الخ وهو صريح واضح فيما ذكرته فتامله واما قول الشافعي رضي الله عنه في
بعض المواضع لا احب كذا فكقوله لا احب نقل الميت الا ان يكون بقرب مكة او المدينة
او بيت المقدس لكن لا يقتضي على ابن هبيرة لان لا احب كذا قد يستعمله الشافعي
فيما تعلمه محرم وقد يستعمله فيما تعلمه مكروه وبهذا اختلف اصحابه في هذه المسالة فقال
جماعة يحرم النقل لغير الثلاثة وقال اخرون يكره وتعليل هذا استعمال الشافعي

الرشيد

الرشيد وقيل ابو المهدي وقيل جده المنصور اراد تغيير ما صنعه الحجاج في
الكعبة وان يردها الى ما صنع ابن الزبير فنهاه عن ذلك الامام مالك بن انس
رضي الله عنه وقال نشدتك الله لا تجعل بيت الله ملعبة للملوك لا يشاء احد منهم
ان يجيء الا جاء فتذهب هيبته من قلوب الناس انتهى بالمعنى وكان مالك لحظ
في ذلك كون درء المفاسد اولى من جلب المصالح وهي قاعدة مشهورة معتمدة انتهى
كلام الفاسي فتبع باول مساو لقول ابن عبيد عن مالك انه رأى ان ذلك اولى فان
قلت استشكل الفاسي ما تقدم عن المذكورين بدا على الوجوب لانه درء المفاسد
جيد تقديمه على جلب المصالح قلت هذا انما يتم لان المفاسد على فرض
تحققها انما توقع ونذر هي التي تجب تقديمها رعايتها على جلب المصالح وتوقعها
انما توقع وهنا هي التي يكون رعايتها اولى الاواجبة وما اخذ فيه من هذا الثاني
كما هو واضح اذ حسد تغيير الملوك لها حتى يذهب هيبتها من القلوب مع ما استقر
في النفوس من تعظيمها بعيد جدا فكان ستوقها لا تنظر فاضح التعقيد في هذا
المقام باول فتامله وتيسر له ما نسبته للشافعي رضي الله عنه قول النووي رحمه الله
في شرح المهذب قال القاضي ابو الطيب في تعليقه في باب دخول مكة قال اصحابنا
افتتاح الطواف بالاستلام قال الشافعي رضي الله عنه احب ان تترك الكعبة
على حالها فلا يتدارك ان هدمها يذهب حرمتها ويصير كالتلاعب فلا يريد والله تغييرها
الا هدمها ولذلك استحسنا تركها على ما هي عليه انتهى فظاهر قوله رضي الله عنه
احب بل صريحه ما نقله ابن هبيرة عنه عن ابي حامد انه راى ان تركه ذلك اولى وزعم انه قد
يريد بالمحبة الوجوب لكن بعد تسليمه والا فكلامه لا سيما مختصر المزني مع صغر كثيرون
باستعمال احب فيما لا يعتبر كما هو واضح لا يرد على ابن هبيرة لان نفس
الامام في حق المقلد به كنص الشارع في حق الامة فيكون خيلا على بعناه المحقق
ولا يجوز صرفه عنه الا بدليل من كلامه او قواعد قرر اهل الاصول دلالة شيء على الوجوب
وزعم بعضهم انه قد يريد به اوجب لغرينة ليس في محله لان كلامنا في نص خلا عن القرينة
والتعليل بذهاب الحرمة لا يدل على الوجوب لانه مشكوك فيه لا يراعى مثله الا من يقول
برعاية المصالح المرسلة مطلقا ومحن لا نقول بذلك على ان قوله ولذلك استحسنا
الخ يرد توهم الوجوب وسياتي قريبا عن المحب الطبري قوله على انا نقول انا كرى
مالك الخ وهو صريح واضح فيما ذكرته فتامله واما قول الشافعي رضي الله عنه في
بعض المواضع لا احب كذا فكقوله لا احب نقل الميت الا ان يكون بقرب مكة او المدينة
او بيت المقدس لكن لا يقتضي على ابن هبيرة لان لا احب كذا قد يستعمله الشافعي
فيما تعلمه محرم وقد يستعمله فيما تعلمه مكروه وبهذا اختلف اصحابه في هذه المسالة فقال
جماعة يحرم النقل لغير الثلاثة وقال اخرون يكره وتعليل هذا استعمال الشافعي

الألوكة
www.alukah.net

إلى كذا فانه قد يستعمل في المكروه كراهة تنزيه وقد يستعمل في الحرام فان
قلت ما الفرق بين احب حيث لا يستعمل الا في المندوب واكره حيث
يستعمل في الامرين قلت الفرق ما استفاض على لسانه ولسان اصحابه
ان المكروه قد يكون كراهته للتحريم وقد تكون كراهته للتنزيه فصح استعمال اكره فيهما
واما المحبوب فلم يقع اصطلاح على ان مجتنبه قد يكون للايجاب وقد تكون للندب بل لم
يستعمل الا نادرا للواجب فتعين صرفه له وفي ادلة ما يقتضي بالفرق بين احب
كذا ولا احب كذا فلا ساواة بينهما يقتضي ٧٠ على ابن هبيرة فتامل ذلك فانه قد وقع تجنبه
غلطا هذا ما سلق قائلا بالجواز نقلا ودليلا وهو يعلم بالاولى مما قدمته
من جواز اصلاح ما وهى وتشعث من الكعبة وان لم يسقط واما الطيلسان
بالنبع فيشهد لهم قول النووي رحمه الله في شرح مسلم كان الحلها ولا تغير الكعبة
عن هذا البناء ويحتمل ان يريد ان نبني ذلك اولى ليوافق ما مر عن الشافعي رضي الله عنه
ويشهد لهم ايضا بل يصرح به قوله السبكي الاجماع انعقد على عدم جواز تغيير الكعبة
انتهى وقول الزركشي بعد الحكاية السابقة عن مالك رضي الله عنه والرشيد اراد
اوجه واسخف الناس هذا من مالك وعملوا انصارا كالاجماع على انه لا يجوز التعرض
للكعبة بهدم او تغيير انتهى فان قلت كيف هذا الاجماع مع وجود ما مر من
الخلاف قلت اما عبارة النووي فلي محتملة فلا دليل فيها واما عبارة البقي
فصرحت في نقل الاجماع لكن فيه نظر وكان هذا هو السبب في عدول الزركشي عنها
الى قوله بغير كالاجماع الخ فالحاصل انه ليس في المسئلة اجماع حقيقي وهذا هو الحق
هذا كله ان حملنا كلام عمر على ما هو المتبادر منه على انه في الصورة السابقة
وهي هدم ما صنعه الحجاج ورده على بناء ابن الزبير وتوييد ذلك ان هذا هو الذي
اراده هارون اولا بعد اوجه لمنعه من مالك رضي الله عنه واما بعد بناء ابن الزبير
فلم يقع من له احد بعد الحجاج الهدم ولا التغيير ولا اراد احد منهم ذلك كما قاله التقي الفاسي
وعليه كما مر حتى يقع منه خلاف واما الذي وقع من الملوك من ذلك الوضوء والى
الان تدعيم واصلاح نحو السقف والعتبة والميزاب والباب على ان من العجب
الدال على كرامة ابن الزبير ان جميع الاصلاحات الواقعة في جوجدار الكعبة وبابها
انما هي بنا صنعه الحجاج وما قرب منه دون بناء ابن الزبير كما يأتي مبسوطا
واما الظالم فحمله على تلك الصورة الخاصة بل على ما عداها فالاجماع على الامتناع
من هدم بعض جدرانها او تغيير بلا ضرورة امر حقيقي واقع لا مرية فيه وليس
ذلك من خصوصيات الكعبة بل صوحار في كل مسجد اذ مثل البدلي في سائر المساجد
انه لا يجوز لاحد هدم ابنيتها ولا تغييرها عما هي عليه من غير ضرورة او حاجة
ماسة وحسنه فلا يجوز لاحد حمل اختلاف العلماء على ذلك قبل يتعين حمله على ما قررناه

واوضحناه

واوضحناه فتامله فانه لا يزل قدمك ويطفئ قبلك اعاذنا الله واجعين من ذلك بمنه وكرمه
ابن ظهيرة رأيت الامام المحب الطبري صرح عن مالك رضي الله عنه بما يوافق
ما قدمته عن ابن هبيرة وغيره فيه لم كلامه وما ذكرته ان محل كلامه انما هو بين هدم ما
فعله الحجاج لا غيره وذلك انه اعني المحب لما افتى بوجوب هدم ما ظن عليه الشاذروان
من دون ذراع في عرضه ووجوب اعادته الى ذراع احتياطا للطائفين الذين يرون
بطلان الطواف عليه استشعر اعتراضا على نفسه من كلام مالك مع الخليفة فقال
فان قيل قد ورد عن مالك انه لما حج الخليفة في زمنه وكان بلغه عنه انه يريد ان
يهدم ما بناه الحجاج من البيت ويرده الى ما بناه ابن الزبير رضي الله عنه فخرج له من
المدينة واعترض له في طريقه وقال انشدك الله يا امير المؤمنين لا جعلت هذا البيت
ملعبة للملوك لا يشاء احد منهم هدمه ويسيء الا فعل فكف الخليفة عن ذلك فاذا قال
له مالك ذلك وكف الخليفة تعظيما للبيت واحتراما له والتعظيم والحرمة ثابتان للجزء
كثبوتهما للكل قلت اراد بعضهم الحكاية في جرح الاعتراض تشنيع وتهويل
وعمي بعضهم عن رؤية الحق وارتكاب هوى متبع وأي جامع بين ما نحن فيه وما
في الحكاية والفرق بينهما من وجهين الاول من جهة الحق فان القصد في
مسئلتنا رعاية مصلحة الطائفين وتصحيح طوافهم وجعل الطواف على صورة
يصح الطواف فيه للملاصق للشاذروان وذلك الخفاء في تعظيم حرمة البيت
والاعراض عند ذلك هتك لحرمته لما يتطرق به من الخطر الكثير والفساد العريض
فناسب وجوب رعاية ذلك تجنبا للخطر الناشئ بسبب الترك على كل قادر وما انكره
الامام مالك ليس فيما تركه خطر ولا افساد عبادة خلاف مسئلتنا لما يترتب عليها
من الخطر المذكور ولو سئل مالك عن مسئلتنا لاجاب بمثل جوابنا لان مذهبه
وجوب حسم الذرائع المفضية الى المفاسد ومسئلتنا تفرع الى ذلك لان تعرية
الشاذروان على ما هو عليه يؤدي الى فساد طواف بعض الطائفين فوجب
حسمه بالازالة الثاني الفرق من حيث الصورة وذلك ان هذا البيت
اوجانب منه يكثر الاتيان اليه ويعظم التحت وتقل الهيبة لا سيما اذا كان ناشئا
عما هوى متبع بخلاف هدم شئ من تلك فيبنا البيت ان احتيج اليه ولا فالحرمة
تندفع بالصاق بنا اليه يتم به الذراع ويندفع به المحذور وبين الصورتين بون
عظيم على انا نقول انا كره مالك ما كرهه حتى ان بتكرر هدم البيت
لما علم من هدم ابن الزبير له وبنائه ثم هدم الحجاج لما زاده ابن الزبير فحتى مالك
لو علم بتكرر هذا الخليفة واعاده على وضع ابن الزبير انا تحى بعده من يرى رأي
الحجاج فتكرر ذلك يجري على مقتضى مذهبه من سد الذرائع وحمل انس رضي
الله عنه على ذلك بقوله اخشى ان يتخذ ملعبة للملوك والا فلو علم انه لا يهدم بعد

الألوكة
www.alukah.net

اعادته على وضع ابن الزبير لما انكر عليه لاستخفه وندب اليه وحث عليه فراى
ان التعظيم به انسب واولى ولم يكن ملجئة بل سنة متبعة وفعلا جميلا فان سيد
المرسلين المهد لشرائع الدين اشار الى ذلك كما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا ان قومك
حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة والزقت بابها بالارض ولجعلت لها بابا شرقيا
وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع فان قومك اقتصرتها حين بنت الكعبة وفي رواية
في الصحيحين فان بدا لقومك من بعدي ان يبنوه فهلمي لاريك ما تركوا منه فاراها
قريبا من ستة اذرع وفي قوله فان بدا لقومك الخ تصريح بالاذن في ان يفعل
ذلك جلي عند الخلاء عليه والتمكن منه وفي قوله صلى الله عليه وسلم لولا الخ حث
عليه ودلالة على ان المانع منه حداثتهم بالشرك وتنبيه على انه اي فعل ذلك من
مهمات الدين عند تمكن الاسلام وهذا اصل المعنى الذي حث ابن الزبير على هدم
الكعبة واستعفا قواعدها فلم يكن بذلك ملوما ولا عد منتهكا حرمة بل قاما في ذلك
بالحرمة رضي الله عنه وتدلوا بهذا الحديث تصريحا وتلويحا بيع الخيس في البيت
بالعارة اذا كان لمصلحة ضرورية او حاجية او تحسينية والله اعلم انتهى كلام المحب
ومن خطه نقلت وهو مشتمل على نفائس تقدمت الاشارة الى كثير منها فتامله
مع ما مر وياتي لاسيما قوله اولا فراى ان التعظيم به انسب واولى فانه موافق لما
مر عن ابن هبيرة وعي وقوله اخرا وتدلوا بهذا الحديث تصريحا وتلويحا بيع
التغيير الخ فانه موافق لما وضعت عليه كتابي هذا من جواز بل طلب اصلاح
كل ما وهى ونشعث في الكعبة وانه يجوز التوصل الى معرفة الخلل الذي ظن وقوعه
فيها ولو بالكشف لبعض سقفها بل زاد ان ما اقتضت المصلحة استحسان فعله في
الكعبة يجوز فعله فيها وبعد هذا من هذا الامام لم يبق للمنازع في شيء ما ذكرته بل
ولم يجز ان يصغى لشيء حامر عن اوليك المنازعين ولا ان يعول عليه او ان يعول
لما انه حال عن ان يقوم عليه دليل او يعضده قويم تعليل والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل جعلنا الله من اهله انه نكل خير كفيل

الفصل الثاني فيما قاله الحنفية في ذلك اعلم انه قد جرت عادة مولانا
السلطان العادل المجاهد المرابط سليمان الخلافة وامام المعالي والانافة انه
لا يولي منصب الافتاء على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة متقلبه ومثواه ذي المناقب الباهرة والكرامات الظاهرة كما بسطته
في كتابي الذي افردت لترجمته وسميته قلائد العقيان في ترجمة الامام الاعظم
ابي حنيفة النعمان الا اهل زمانه واكمل اصل ملكته واوانه ولما كان متولي
الافتاء الان مولانا الحاج چلبي متصفا بذلك اهلا لما هنالك محيطا بجميع ما للائمة

اعلم

في

في هذه المسالك عولت على ما سبق عنه في معرفة مذهب الحنفية في المسلة وهو جواز
اصلاح ما وقع في الكعبة مما يحتاج لاصلاحه من خوخ وقد او نحو ذلك

الفصل الثالث في بيان ما للمالكية في ذلك اعلم ان الامام ابن بطال بعد ان انتهى ذكر
شرحه على البخاري كلاما فحواه ان الفاضل من كسوة الكعبة هل يصرف على اهل الحاجة او لا
ومن جملة ان تعمل ما فضل عن الكسوة على اهل الحاجة او لمن قسمة المال الفاضل ووجه
ذلك بان المال لكن نفقته فيما يحتاج اليه الكعبة في اصلاح ما وهى منها وفي وقود واحق
فيهم والكسوة لا تدعو لفاضل ضرورة انتهى اي فاذا جاز صرف فاضل المال مع انه قد يحتاج
لصرفه فيما ذكر فاولى ان يجوز صرف فاضل الكسوة الذي لا يحتاج اليه واذا املت هذا
التوجيه الذي ذكره وجزته بصرحا بان ما وهى من الكعبة يصلح وان ما طاير في اصلاح
نظر ما مر عنا انتا وجيه فاقاله موافق لمذهبنا الذي قدمته وقد عاينا ما نقل
عن بعض المالكية انهم انه نقل لهم في عقد المجلس السابق عن اعتقد مذهبه انه لا يجوز
التعرض للكعبة باصلاح شيء منها وان تتدمر وتشعث حتى يسقط موافقة لما مر عن اخرين
قالوا ذلك من غير مذهبه وياتي عن التقي الفاسي وهو من ايمة المالكية انه يجوز
اصلاحات وقعت بالكعبة من غير سقوط شيء بل لمجرد توهم الخلل واقرهم على ذلك
وذكر حضوره لها بنفسه وان جماعة من القضاة والروسا كانوا حاضرين معه
ايضا فذكر ذلك كذلك بعيد ان مذهبه جواز ذلك اذ بعد كل البعد ان عالما
شهر مورخ ببين الوقايع وما اشتملت عليه من الاحكام التي يعتقدها والتي لا
يعتقدها وبين ما في ذلك كما يعلم باستقرا تواريخه نوع ذلك لم يبق مساغ لانكار
دلالة حكايته عن نفسه وعن حضور ذلك والرضى به على ان ذلك مذهبه
ومعتقده وحينئذ فهو موافق لما نقل عن ابن بطال

الفصل الرابع في بيان مذهب الحنابلة في ذلك قال صاحب الفنون في
فنونه لا باس بتغيير حجارة الكعبة ان عرض لها موت لان كل عصر احتاجت
فيه لذلك فعلت ولم ينظر نكير على من فعله نعم الحجر الاسود لا يجوز نقله
من مكانه ولا تغييره لانه لم يوضع بوضعه الا بنص من النبي صلى الله عليه
وسلم فهو كبعض ايات القران لا يجوز نقلها من موضعها الى موضع اخر ويكره
نقل الحجارة عند عمارتها الى غيرها ولا يجوز ان تعلى ابنيتها زيادة عليها وحد
من علوها ويكره الصعود فيها وفي ابنيتها الا لضرورة الحاجة وقال صاحب المغني
من ابنية متاخرة لهم ويتجه جوازنا على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم
لان النبي صلى الله عليه وسلم لولا المحاور من زمنه لفعله كما ورد به صريحا في
خبر عائشة رضي الله عنها قال الامام ابن هبيرة فيه ان يدل على جواز
تاخير الصواب لاجل قالة الناس وقد راى مالك والشافعي رضي الله عنهما ان

الألوكة
www.alukah.net

تركه اولى لئلا يصير البيت ملعبة للملوك انتهى واذا تاملت كلام صاحب الفنون وجدته موافقا لما قدمته من اصلاح ما وقع في الكعبة مما تحتاج لاصلاحه وترميم ما تشعث منها مما تحتاج لترميمه وان فعل ذلك لا يتوقف على سقوط ما وهى منها لانه احتج على ما قاله بما وقع في الاعصار من فعل نظير ذلك في الكعبة من غير نكير والذي وقع منهم من الاصلاحات فيها انما كان بمجرد ظنهم خلله فبادروا لاصلاحه خاتمة في ذكر امور مهمة ومناسبة لبعض ما سبق اولها قد برهان العلماء احتجوا على جواز اصلاح ما وقع في الكعبة من ترميم ونحوه مما يقتضي الاصلاح بما وقع في الاعصار من فعله على عموم الارض مع مشاهدة العلماء وسائر المسلمين لذلك ولم ينكر احد منهم بلسانه ولا بقلبه فدل على جواز نظير تلك الاصلاحات وقد ذكر الفاسي وغيره من ذلك اشياء كثيرة جدا تما ذكره الفاسي قوله ذكر شيء من حال الكعبة بعد بنا ابن الزبير والحجاج وما صنع فيها من العمارة وما عمل لها من الاما طين والميازيب والابواب بعد ابن الزبير رضي الله عنهما والحجاج اعلم انه لم يحدث الخلفا والملوك فيها بعض من الزمان والى الان ما نناه ابن الزبير رضي الله عنهما والحجاج بما علمناه ولو وقع ذلك لنقل فان ذلك مما لا يخفى لعظم امره والذي عينت فيه بعد ما سيأتي عشر مرات وبانيها عشر مرات كما سيأتي بيانه وبعض اساطينها وما دعت الضرورة الى عمارته في جدرها وسقفها ودرجتها التي يصعد منها الى سطحها وعتبتها ورخامها وهو ما حدث من الوليد بن عبد الملك بن مروان في الكعبة بعد ابن الزبير رضي الله عنهما والحجاج ثم ذكر ان من تلك العمارات التي حدثت ترميم في جدار الميزاب الذي بناه الحجاج واصلاح في سقف الكعبة فقد قال الازرقي وكانت ارض سطح الكعبة بالقسترسيا اي وهي الوان من الخزف تؤكد في حيطان البيوت من داخل كما في القاموس ثم كانت تكف عليهم اذا جا المطر فحلقته الحجة بعد سنة مائتين وسدوه بالمرمر المطبوخ والجص شيد به تشييدا وذكر ايضا ان عتبة باب الكعبة السفلى كانت قطعتين من خشب الساج قدرتا وخرتا من طول الزمان عليها فاخرجهما مندوب الخليفة المتوكل العباسي للعمارة سنة احدى واربعين ومائتين وجعل مكانها قطعة من خشب الساج والبسها صفائح الفضة واصلح ايضا رخامتين او ثلاثا في جدار الكعبة ومن ذلك ايضا عمارة سقف الكعبة والدرجة التي بباطنها وكلاهما في سنة اثنين واربعين وخمسمائة وبعد ذلك بيسير اصلح رخاما من جهتي وزر باب الموصل وعمارة في سنة تسع وعشرين وستمائة من جهة المستنصر بالله العباسي وكتب ذلك برخامة في جدرها اليماني داخل وجدد رخاما سنة ثمانين وستمائة من جهة المظفر الرسولي صاحب اليمن وكتب اسمه برخامة في وسط الجدار

المغربي

العزبي وبعد ذلك بيسير الصق رخام حتى سقوطه في بعض جدر الخاص داخل ومن ذلك ايضا مواضع في سطحها كان يكثر وكف المطر فيها الى سفلها منها موضع عند طائف درجة سطحها وهو موضع عند ميزابها ومواضع بقرب بعض الروازن اي الكوات التي للضوء وكان اصلاح هذه المواضع بالجص بعد قلع الرخام الذي هناك واعيد في موضعه وابدل بعضه بغيره واصلحت الروازن كلها بالجص وكانت الاخشاب المطبقة باعلى الروازن التي عليها البنا المرتفع في سطح البيت قد غرت نهوضه بخشب سوى ذلك واعيد البنا الذي كان عليها كما كان وكان الروزن الذي على الركن اليماني شكسر فقلع وعوض بروزن جديد وجدد في اسفل الكعبة واصلح في درجتها السطح اخشاب شكسر قال الفاسي وشاهدت كثيرا من اصلاح هذه الامور وانا بسطح الكعبة مع من صعد لعمل ذلك وذلك في ايام شرفه في الحج الوسط من شهر رمضان سنة اربع عشرة وثمانمائة عمت مطر عظيم حصل بمكة وبعد ذلك بنحو عشرة سنين اصلحت الروازن التي بسطح الكعبة ورخامة تلي ميزابها لان الماء كان يتتبع عليها فحلقت واديل ما تحتها من الخراب واعيد الصالح بعد احكام هذا الاصلاح وفي هذا التاريخ خربت الاخشاب التي بسطح الكعبة المعدة لربط كسوتها فقلعت وعوض عنها اخشاب جيدة محكمة وركبت فيها الحلق الحديد الذي يشد به كسوة الكعبة ووضعت الاخشاب بسطح الكعبة في مواضعها قبل ذلك وفي سنة ست وعشرين وثمانمائة ارسل السلطان برسباي من قلع الرخام الذي بين جدار الكعبة الغربي والاساطين التي بالكعبة ليخرج به واعيد بعضه محكما كما كان بالجص واصلح فيها رخام اخر وكتب اسمه وامر بذلك فلوح رخام بقبالة باب الكعبة قال الفاسي ومن ذلك ان الاسطوانة التي على يمنة باب الكعبة ظهر بها شق لخيف من امرها فاجمعنا بالكعبة الشريفة مع جماعة من قضاة مكة والامير المندوب من مصر للعمارة وغير من الاعيان بمكة واعلمنا بالعيان فكشف من فوق الساباط المذكور فوجدت صحيحة لحمدنا الله تعالى على ذلك وردت حتى استقامت واحكم ذلك كما كان اولا ثم ذكر عدة الميازيب والابواب التي غيرت مع صلاحها لكنها هو اقوى مما انتهى حاصل كلام الفاسي والروازن التي ذكرها قال بعد ذلك انها محدثة وعمارته وفي الكعبة الان ثلاث دعائم من ساج على ثلاث كراسي وفوقها ثلاث كراسي وعلى هذه الكراسي ثلاث جوائز من ساج ولها سقفان سنها مدرجة وفي السقف اربعة روازن نافذة من السقف الاعلى الى السقف الاسفل للضوء انتهى وقد سدت هذه الروازن بعد الفاسي وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف فيما رأيته من التواريخ على ان احدا من الخلفا والملوك دون من غير من الكعبة شيئا مما صنعه الحجاج الى الان

الا في الميزاب والباب وعتبته وكذا وقع التقديم في جدارها غير مرة وفي سقفها وفي سلم سطحها وجدد فيها الرخام ووقع في جدارها الثاني تقديم في شهور سنة سبعين وماتين ثم في شهور سنة اثنين واربعين وخمسمائة ثم في شهور سنة تسع عشر وستمائة ثم في سنة ثمانين وستمائة ثم في سنة اربع عشر وثمانمائة قال وقد توارد في الاخبار الان في وقتنا هذا في سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ان جهة الميزاب فيها ما يحتاج الى تقديم فاهتم لذلك سلطان الاسلام الملك المؤيد ثم جمعت سنة اربع وعشرين وتاملت المكان الذي قيل عنه فلم اجد له شيئا الشاهد وكذا رسم ما تشعث من الرخام في اثنا سنة خمس وعشرين الى ان تعقن سقفها في سنة سبع وعشرين على يدي بعض الجند فجدد لها سقفا ورخم السطح فيها كان في سنة ثلاث واربعين صار السطح اذا نزل ينزله الى داخل الكعبة اشد مما كان اولا فاذا هو رايه الفاسد الى ان نقض السقف مع اخرى وسد ما كان في السطح من الطاقات التي كان يدخل منها الضوء الى الكعبة وكان من ذلك انه ان الكعبة بل صار لها بعد وبعد بعيد يضاد بخار بعض المجاورين فشكت الى القاهرة بشكو ذلك فبلغ السلطان الظاهر قايتباي ان يكون اميرا ذلك وجهز بعض الجند لكشف ذلك فتعصب للاول بعض من جاور واجمع الباقون زعنة ورقصة فكتبوا محضرا بانهم ما فعل ذلك الا عن ملا منهم وان كلما فعله بصلحة وعطى عليه الامر وما يتعجب منه انهم لم يتفقوا الاحتياج في الكعبة الى الاصلاح الا بعد صنعه الحجاج اما في الجدار الذي بناه في الجهة الشامية واما من السلم الذي جدده للسطح او العتبة وما عدا ذلك مما وقع فانما هو لزيادة محضر كالرخام او التحسين كالباب والميزاب انتهى كلام الحافظ واعترض جعله بعض السقف الجديد ستة سبع وعشرين بانه سبق قلم وانما هو سنة عان وعشرين وبالجملة فنص كلامه او صريح دليل على ان الاصلاح لا ينكر اذا وجد ما يقتضيه وانما ينكر اذا فعل بلا مقتض يدعو اليه كما فعله ذلك الجندي بحسب رايه الفاسد وهذا موافق لما قدمته وافتيت به بل نص كلامه ان ما فعل للتحسين كالباب والميزاب لا حرج فيه فاسد حكاه واقره وكذا الرخام فانه فيه تحسينا وتزيينا وقد مر ان السبكي استدل بتقرير السلف لغاعله على جوازه **تنبيه** في بيان مال الكعبة الذي سمعنا اصحابنا انه تعين صرفه لطعامه وكسوته ووقوده ونحوها اعلم ان للكعبة مالا رصدها لها من زمن ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسلم وذلك انه واسماعيل صلى الله عليهما وسلم لما بنيا صخرا جبا فيه على بين داخله فكان فيما يهدى لها من حلي وغيره وقضته وغيرها وكانت ليس لها سقف فخدا على ذلك الجب فقوم من جرهم فسرقوا منه مرتين بعد اخرى فبعث الله حية جرسه فسكنت في ذلك الجب كذا من حماية سنة حرس ما فيه فلا يدخله احد الا

رفعت

رفعت راسها وفتحت فاها وكانت ربما تشرف على جدار الكعبة واستمر الحال على ذلك فيما بين جرهم وزمن خزاعة وصدرا من عصر قريش حتى اجتمعت قريش في الجاهلية على هدم البيت وعمارته فجاء عقاب فاختطفها وطارت بها حتى اجياد وروى البخاري ان ابا وائل جلس مع شيبة بن عثمان جانبها على الكرسي فقال لقد جلس هذا المجلس عمر رضي الله عنه فقال لقد هممت ان لا ادع فيها صفرا ولا بيضا الا قسمته قلت ان صاحبيك لم يفعلا قال هما المرءان اقتدي بهما قال المحب الطبري لما اجنت شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر لم يتعرضا للمال راى عمر ان ذلك هو الصواب وكان راى جيشذ ان ما جعل في الكعبة يجري مجرى الوقف عليها فلا يجوز تغييره اورى ترك ذلك نورا عاجبن اجنت شيبة ان صاحبيه تركاه وان كان رايه انفاقه في سبيل الله لانهما انما تركاه للعذر الذي تضمنه حديث عائشة انتهى اي فتركه صلى الله عليه وسلم له انما هو رعاية لقلوب قريش كما ترك بنا الكعبة على قواعد ابراهيم لذلك وابى شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر برواية سلم في حديث عايشة لولا قومك حدثوا عهدهم بالجاهلية الحديث وفيه ولا نفقت كنز الكعبة في سبيل الله ولجعلت بابها بالارض قال وعليه فانفاقها جائز كما جاز لابن الزبير بناؤها على قواعد ابراهيم لزوال السبب الاشاع انتهى فان قلت هذا بناء على ما مر عن اصحابنا انه لا يجوز صرف شيء من مال الكعبة الذي اهدي لها الى شيء من المصالح الخارجة عنها فما جوابهم عن ذلك قلت يمكن ان يجاب بان من جهتهم عن ذلك بان ترك ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وبقية الخلفاء الراشدين لاخذه وانفاقه في سبيل الله تعالى مع شدة احتياجهم اليه ومع زوال ذلك المعنى الذي خشيه صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد موته فيه اظهر دليل على انهم علموا بنحو او قياس ان ذلك مستحق للكعبة فلا يصرف في غيرها ويكون تركه صلى الله عليه وسلم لانفاقه بعد زوال ذلك المعنى كالنسخ لما دل عليه حفر عائشة وبما يدل على ان حكم ما اهدي للكعبة بعد الاسلام حكم كنوزها ان تعين صرفه لها دون غيرها ما صح عن شقيق قال بعث معي وجل بدراهم هدية الى البيت فدخلت فرايت شيبة اي ابن عثمان جالسا على كرسي فناولته اياها فقال اكد هذه قلت لا ولو كانت لي لم اتكها قال اما ان قلت ذلك لقد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي انت فيه فقال لاخرجن حتى اقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين فقلت ما انت بفاعل قال ولم قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم راى مكانه وابو بكر وهما احوج منك الى المال ولم يخرجاه فقام كما هو وخرج وقال الازرقي وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد في الجب الذي كان في الكعبة سبعين الفا وقية من ذهب ما كان يهدى للبيت وان عليا كرم الله وجهه قال يا رسول الله لو استعنت بهذا المال على حربك

فلم يحركه ثم ذكر لابي بكر رضي الله عنه فلم يحركه وعن بعض الحجبة ان ذلك المال الذي كان موجودا بالكعبة سنة ثمان وثمانين ومائة ثم لم يدر حاله بعد وحكى الازرقي عن شيخة اهل مكة وبعض الحجبة ان الحسين بن الحسين العلوي رضي الله عنه اخذ الى خزانة الكعبة في سنة مائتين حين اخذ مكة فاخذ ما فيها مالا عظيما ونقلها بعد وقال ما تضع الكعبة لهذا المال موضعا لا ينتفع به غير احق به نستعين به على حربنا وروي ان ما لا لم يخالط قط مالا الا محق وادنى ما يصيب احدهم ان يشرد على غنمه عند الموت **الثانية** في بسط ما سبق من بنا ابن الزبير **اعلم** ان الكعبة العظمة بنيت مرات ثم عشر او احدى عشرة على ما روي بناه الملائكة قادم فاولاده فابراهيم فالعمالقة فجرهم فقصي بن كلاب بعيد المطلب لكن قال الفاسي اختلف ان هذا اي بنا عبد المطلب وهم" قريش فابن الزبير فالحجاج لكن بعضه والذي صح من ذلك بناء ابراهيم صلى الله على بنينا وعليه وعلى سائر الانبيا والمرسلين وسلم ثم قريش ثم ابن الزبير ثم الحجاج وما قبل بنا ابراهيم لم يصح منه شي ومنه ثم قال الحافظ ابن كثير اخي حديث صحيح عن معصوم ان البيت كان مبنيا قبل الخليل ومن منكر فيه هذا بقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس لذي ببكة الاية ظاهر لان المراد بمكانه المكان الذي علم الله المعظم موضعه عند الانبيا من لدن ابراهيم الى زمان ابراهيم وقد ذكر ان ادم صلوات الله وسلامه عليه نصب قبته عليه وان الملائكة قالوا له قد طفنا قبلك لهذا البيت وان السفينة طافت به اربعين يوما وكل هذا ونحوه اخبار عن بني اسرائيل ومن لا نصدق ولا نكذب فلا يحتج به ؛ **وبنا** ابراهيم على ما ذكروه ان موضع الكعبة كان الطوفان اخفاه فانه كان اكمة حمرا مدورة لا تعلوها السيول عند ان الناس الانبيا وعندهم يحلون مظلمة ويقصد فيستجاب للمظلوم ثم ويحوبه حتى يواه الله لابراهيم فقال لولده اسماعيل حين اتاه المرة الثالثة يا اسماعيل ان الله تعالى امرني بامر فقال له اسماعيل اطع ربك فما امرك قال واعينك قال امرني ربي ان ابني له بنيا فقال له اسماعيل واين هو فاشار الى اكمة مرتفعة عليها رضراض من حصبا يتها السيل من نواحيها ولا يدركها فقاما يحفران عن القواعد ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ويحمل اسماعيل الحجارة على رقبته وبنى ابراهيم فلما ارتفع البنا وشق على ابراهيم التناول قرب له اسحيل هذا الحجر يعني المقام فكان يقوم عليه وبنى ويحولونه في نواحي البيت حتى انتهى الى وجه البيت فلذلك سمي مقام ابراهيم لقيامه عليه وعن مجاهد ان الدال لابراهيم على موضع البيت مكة وصرد بضم فتح طاير ضخم الراس فوق العصفور والكنبة وكان هار اس كراس الهدة وجناحان وفي راية كانها عمامة او ضبابة اي سحابة تغشى الارض كالدخان في وسطها كهيئة الراس

متكلم وكانت بمقدار البيت فوقفت على موضعه وناديت ابنا ابراهيم على مقدار ظلي فوق رواية بطوقت كما ؟ حيث على الاساس ولكون السكينة من شان الصلاة حجلت عليها على قبلتها وفي رواية ان انطاقها لم تزل كذلك تظل ابراهيم وتدبر بكان القواعد حتى رفعا فانتهى ثم انكشفت وفي رواية انه لما حفر اذى فحجرا لا يحركه الا ملائون رجلا وكان بيني كل يوم وبين ما كان في رواية لم يبناه بقصة ولا مدر بل رضاه رضا فوق القامة ولم يسقفاه وبناه من خمسة اجبل فكانت الملائكة تاتيهم بحجارتها وهي طور سينا وطور زيتا بالشام والجودي بالجزيرة ولبنان وهو ابالحرم قاله السهيلي واعترض بان لبنان لا يعرف بالحرم وحكى كعب ان من تحته لتصلوات احسن وبنى ثم روي ان اسكندر الاول قدم وطلب منها البينة انها ابوا بذلك فنطق حية اكمش بالشام ذنبها بانها ما مورات بذلك ولما انتهى ابراهيم لموضع الحجر طلب من اسماعيل حجرا يكون ابتدا الطواف منه ففي رواية نزل به اليه جبريل من الجنة وقيل اخرى ان ابا قبيس استودعه الله اياه وقد مر انه اذا راى الخليل يبني البيت يعطيه فناداه ابو قبيس فصعد واخذه منه ووضعه محله الذي هو به الان قيل وكان ثلاثا لاستوا بناءه ويعني الى حدود الحرم من سائر نواحيه قيل سود ثم حمرا بني ادم وقيل لحوق اصابه سوات جاهلية واسلاما وجعل ابراهيم طول البيت في السما تسعة اذرع وعرضه في الارض اثنين وثلاثين ذراعا من الركن الاسود الى الركن الحجر بكسر اوله سمي به لكعبة وما بين الركنين الشاميين اثنين وعشرين ذراعا وطوله ظهرها من الركن الغربي الى الركن اليماني احدا وثلاثين ذراعا وما بين اليمانيين عشرين ذراعا فلذلك سميت الكعبة لانها على خلقة الكعب وكذلك بنيان اساس ادم صلى الله عليه وسلم لم يجعل لقواعدها بابا قال **ت** من احدثه بخلق فارسي كالكسوف الناعمة والبحور ينبع اسعد الحميري وجعل ابراهيم الحجر بكسر اوله الى جنبه عريشا من اراك تعتجه العنز وكان رزقا لغنم اسماعيل وجعل ابراهيم حجا من بطنا على يمين داخلها تكون خزانة لما يلقى فيه ما يهدى له كما مر **تنبيه** قال تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم الاية اي علامات واضحات منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بنائه وخص بالذكر لانه اية باقية على ممر الاعصار لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما قام عليه ليرفع قواعد البيت طال البنا فكان كلما علا الجدار ارتفع الحجر به في الهوا فما زال يبني وهو قائم عليه واسماعيل يناوله الحجارة والطين حتى كمل الجدار ولين الله الحجر فغرقت فيه قدما ابراهيم كما تغوص في طين فلذلك الاثر باق الى يوم القيامة وقد نقلت نحافة العرب ذلك في الجاهلية على مرور الاعصار فما حفظ الدارع فيه وما ذكر من ان اسماعيل كان بناوله الحجارة والطين بنا فيه ما مر انه ابراهيم

لم يبنها بعد ولا قصته وانما رضها رضا ومن ثم اخذ منه بطلان ما على السنة العامة
انا الحمى الموجوفة الاذنين الجر بكسر اوله وباب البيت كانت محفرة للطين الذي
بنى به ابراهيم وقد جمع بانه يحتمل انه جعل الطين من اسفل جدارها زيادة في احكامه ثم
رضم البافي واخرجوا من قوله تعالى مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا الملتزم وفعا
تفسيرا لتلك الايات لكنها لما كان ليس تفسيرا صناعيا بل حسيا وكان قبل وانه دخله
داخله وضاجع باشين لانها نوع منه كالثلاثة آثار الهمزة في فيه وان كان للبيت لكن
المراد الظرفية المجازية لتعذر حمله على الحقيقة المستلزمة ان لا يذكر الا ما كان داخل
جدرانه وجعلا مثالا لما في الحرم من الايات لقيام الحجة بها على الكفار لادراكهم لها بحواسهم
وتذكيرا لهم باختصاصها بالملة من احترام هذا البيت وامن جميع من فيحرمه من
كل مكروه وقيل المقام نفسه مشتمل على ايات وهي الاثر الصخرة الصماء والغوص
بنا له الكعبين والاثر بعضهم دون بعض وتقاوم دون سائر ايات وحفظه مع كثرة
اعدائه من المشركين واهل الكتاب والملاحدة وقيل المراد بالمقام المناسك وكونها
وهو بعيد جدا واما سبب بنا قريش لها فان امرأة جمرتها فطارت من مجمرتها
شرارة فاحرقت كسوتها وكانت سواكنة بعضها فوق بعض فوهنت حجارتها وتصدعت
ثم زاد ذلك سيل عظيم دخل فجأة فتصدعت قريش وهابوا هدمها خشية عذاب يصيبهم
فيما هم يتشاورون في ذلك اقبلت سفينة من الروم فانكسرت بالشعيبة بفتح الكعبة
الحجة ساحل مكة قبل جدة فدمروا واشتروا خشبها وكان فيها تجار فاتوا به لبناء كعبة
ولما هابوا هدمها قال الوليد ان الله لا يهلك من يريد الا اصلاح فارتقى على ظهرها
وبعه الناس فقال اللهم انا لا نريد الا الاصلاح ثم هدم فلما راوه سالما تابعوه وروى
انهم لما نوا كلما ارادوا هدم ما بدت لهم حية فاتحة فاها فنعت اسطيا اعظم ملوك
نفورا مخالبه فيها فالقاها بخواجياد فبنوها وبنوها بحجارة الوادي فرفعوها في
السماء عشرين ذراعا وقيل ثمانية عشر وكان سعة وعشرين وتقصوا من عرضها ستة
اذرع او سبعة ادخلوها في الحجر لنقاد نفقتهم لاتقائهم على انهم لا يبنوها الا من الكسب
الطيب الذي لا يشوبه مظلمة ولا مهر بغي ولا بيع ربا وحضر صلى الله عليه وسلم هذا
البناء وكان يحمل حجر المجانيق وعمره خمسة وثلاثون سنة على الاصح ولما وصلوا الحجر
الاسود اختلفوا فيمن يضعه حتى رضوا باول داخل فكان هو صلى الله عليه وسلم فحمله
فيه فوضعه بيده الكريمة تنبيه البيت المحجور الذي اقسم الله تعالى به في كتابه
هو الكعبة او ما على حياله وهو الذي في السماء السابعة عن ابن عباس ان صلى الله عليه
وسلم قال البيت المحجور الذي في السماء على البيت الحرام لو سقط سقط عليه يوم
كل يوم سبعون الف ملك لم يرد قط وروي ان هذا البيت خمس عشرة بيتا سبعة
منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تحوم الارض واعلاها الذي يلي العرش البيت المحجور

لكل

لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منه بيت لسقط بعضها على بعض
الى تحوم الارض السفلى ولكل بيت من اهل السما ومن اهل الارض من يحج
كما يحج هذا البيت ٥ ك الزمخشري اختلفوا في البيت المحجور في مكان فقيل
هو البيت الذي بناه ادم اول ما نزل الى الارض فرفع الى السما ايام الطوفان وقال
ابن عباس والحسن البيت المحجور هو الذي بمكة محجور عن يطوف به وكان بعض
السلف يقسم بالله انه البيت المحجور وقد يجاب بانه لا منافاة بين هذا
وما مر لان البيت المحجور يطلق بالاشتراك على ما في السما السابعة وهو الاشهر
وعلى الكعبة وفي منهاج الحليمي انه اصطبح مع ادم صلى الله عليه وسلم بيت فكان
يطوف به والموصوفون من ولده كذلك الى زمان الغرق ثم رفعه الله فصار في السما
وهو الذي يدعى البيت المحجور ومعنى اهباط بيت سحه انه اهبط مقدار البيت
المحجور طولا وعرضا وسمكا ثم قيل له ابن تقدر وحيالك فكان حياله موضع الكعبة
فباحاذيه واما الحجة التي انزلها الله لادم من ياقوت الجنة لتسلى به فيحتمل
ان تكون انزلت وضربت في موضع الكعبة فلما رمى بنا فيها كانت حول الكعبة
طاهرة لقلب ادم ما عاش ثم رفعت فسقط الاخبار انتهى واما سبب بنا
ابن الزبير رضي الله عنهما لغزو ابن يزيد بن معاوية ارسل من عقبة بن جامع من
اهل الشام لقتال اهل المدينة فلما فرغ من ذلك توجه الى مكة لاخذ ابن الزبير لتخلفه
عن بيعة يزيد فلما اشرف على الموت من العطش رمى بالمنجنيق على الكعبة
مكة فلما قاتله الا ايام جيء ابن الزبير باخباره فتحصن بهم في المسجد واستظلوا
فيه بخيام عن الشمس وحجارة المنجنيق النصوب عليهم بابي قبيس ومقابله
وكانت حجارته تصيب الكعبة حتى تخرقت كسوتها عليها وهنت حجارتها فطارت
شرارة من الخيام المقابلة لها بين الركنين اليمانيين او من بعض اهل الشام والمسجد
ضيق صغير فاحرقت الكعبة لشدة الريح مع كون بنائها مدماكا من حجر ومدماكا
ساج من اسفل الى اعلاها فلما احترقت ما بينهما من الساج ضعفت خشبات حجارتها
لتتناثر من وقع الحام عليها ويتصدع الحجر الاسود حتى ربطه ابن الزبير بعد ذلك
بالفضة فقوي لذلك اهل مكة والشام وجاءهم يزيد بعد حرق بسبعة وعشرين
يوما والحصين مستمر على حصار ابن الزبير فارسل ابن الزبير اليه من كلمهم وعظموا
عليه ما اصاب الكعبة وانه من رميهم بالنفط فانكر ثم انبوا به حتى ترك ورحل
من ربيع الاخر سنة اربع وستين فدعى ابن الزبير وجوه الناس واشرافهم
فاستشارهم في هدمها فاشار عليه القليل من الناس وابا الكثير وكان اشدهم
اباعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وقال دعها على ما اقرها عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانا اخشى ان ياتي بعدك من يهدمها فلا تزال تهدم وتبنى

الألوكة
www.alukah.net

فتنة وفي الناس بحرمتها وكنت ارفعها فقال ابن الزبير والله ما يرضى احدكم ان يرفع بيت امه وابيه فكيف ارفع بيت الله واستخيرربي عليه هذا وكان يجب ان يكون هو الذي يردها على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الوصف الذي وصفه صلى الله عليه وسلم لعائشة فاراد ان يبني بالرسل فقيل له انه يذهب فانيها بالقعقعة وان نقضه منعا اجودها فارسل باربعمائة دينار لشيء وكراء كم سيارا رجالا من اهل العلم بمكة من اين اخذت قريش حجارتها فاجتمعوه فنقل منها ما تحتاجه وكان قد عزل من حجارة البيت ما يصلي ان يحاذيه وعندما اراد ان هدمها خرج اهل مكة الى منى واقاموا بها ثلاثا خوفا ان يصيبهم عذاب لهدمها فلما ان ابن الزبير هدمها فلم يجترئ على ذلك احد فعلاها بنفسه وهدمها بعجل وربى حجارة فلما رأوا انه لم يصبه شيء صعدوا وهدموا وارخ ابن الزبير عبدا حبشيا فصعد بنارجا ان يكون فيهم صفة الحبشي الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ولما هدموا وحفروا اخذوا قواعد ابراهيم من نحو الحجر فلم يروها فلشق عليه فامعنوا حتى راوها فنزل فكشفوا له عنها فاراد ان يحركها فوجدوها موتطا بعضها ببعض فاحضر الاسر افحق راوها فاشهدهم على ذلك قال عطاء وكان طولها ثمانية عشر ذراعا فزاد ابن الزبير في طولها عشرة اذرع وقال غيره طولها عشرون والزيادة ستة اذرع واجيب باحتمال ان الراوي جبر الكسر ولما بناه جعل له بابين لاصقين بالارض ليدخل الناس من باب ويخرجوا من اخر فلا يزدحموا واما بنا الحجاج بعضها فسببه انه لما قتل ابن الزبير كتب الحجاج لعبد الملك يخبره بزيادة ابن الزبير على بناء قريش فارسل يامره ببقاء ما زاده في الطول ورد ما زاد فيه من الحجر الى حاله الذي كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وسد بابه الذي فتحه ففعل الحجاج ذلك فهدم جدار الحجر واخرج منه ما ادخله ابن الزبير وبنى سقفها الذي يلي ذلك الجدار ورفع بابها الشرقي وسد بابها الغربي ولم يغير منها سوى ذلك فظن عبد الملك ان رددها الى ما كانت عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو صوبها الموجودة الى الان هو الصواب لكن بعد ذلك ندم عبد الملك على اذنه للحجاج في ذلك ولعنه لان الحارث بلغه وقد عليه في خلافته فقال له عبد الملك ما اظن ابا خبيب يعني ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها ايوهو رواتها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لولا حدثان كفر قريش وحاهليتهم وخوف الفتنة عليهم لهدمت صلى الله عليه وسلم ورددتها الى بنا ابراهيم فجعل لها بابا لكن لاطيء بالارض وادخل فيها من الحجر ستة اوسبعة اذرع فقال الحارث لعبد الملك بلى انا سمعت

ذلك

ذلك من عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحارث شهدا قال لا تكذب فقال عبد الملك انت سمعتها تقول ذلك قال نعم فمكث ساعة يعصا ويظهر له ان ما فعله ابن الزبير هو الصواب وقال وددت اني تركته وما تحمل ومتم اراد هارون ان يعيد الكعبة على ما بناها ابن الزبير لكن عارضه مالك رضي الله عنه وقال له نشدتك الله يا امير المومنين ان لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء احد منهم الا نقضه وبناه فتذهب هيبته من صدور الناس وهو موافق لابن عباس رضي الله عنهما في ذلك لانه قال لابن الزبير لما اراد هدمها كلاما رأيت ولما قال مالك لمخالفته ذلك ترك الخوض لها واستمر على ما هي عليه اليوم وكان في ذلك اعظم احتراز وابلغ هيبة ببقاء البيت على حاله وعدم تسور احد عليه من الملوك وغيرهم بخلاف ذلك وانا الذي تسوروا عليه هو اصلاح ما وقع فيه بقدر الحاجة لا غير وتجديد ما لا يخلو عنه من ابدال باب وميزاب وعتبه ونحوها المرة بعد المرة فلله سبحانه الحمد على ذلك بل في نفوس عامة المسلمين اليوم من عظمة الكعبة وجلالتها ما قضى في هذه القضية السابقة في الحجة بانهم اراد وا ارجع من يريد اصلاح شيء ضروري في سقفها لولا دفع الله تعالى ذلك حتى اصلح ما في السقف من الاختلال اعاذنا الله من كل فتنة ومحنة بمنه وكرمه امين تنبيه عد العلما من جملة الايات البينات المذكورة في قوله تعالى ايات بينات مقام ابراهيم مقامه الذي بناه ابن الزبير الى الان ولا يبقى عن هذه الهيئة الطويلة على ما يذكر المهندسون لان الرياح والامطار اذا توالت على مكان خرب والكعبة المعظمة مازالت الرياح العاصفة والامطار العظيمة تتوالى عليها منذ بنيت والى تاريخه ولم تحدث بحمد الله تغيير في بنائها وروي ان الحجاج لما نصب المنجنيق على ابي قبيس بالحجارة والنيران واشتعلت استار الكعبة بالنار جاءت سحابة من نحو جبل يسمع فيها الرعد ويرى البرق فطفأت ما جاورها من الكعبة والمطاف فاطفأت النار وارسل الله عليهم صاعقة فاحرقت بعضهم فتذاركوه قال عكرمة واحسبه انه احرقت لحمة اربعة رجال فقال الحجاج لاهل الشام هذا فارض صواعق فارسل الله صاعقة اخرى فاحرقت المنجنيق واحرقت اسفله اربعين رجلا وذلك في سنة ثلاث وسبعين ايام عبد الملك وبيانه ان الحجاج ما قصد التسلط على البيت وانما تحيض به ابن الزبير ففعل ذلك لاجاجه تنبيه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة اي له ساقان دقيقتان فالتصغير لذلك وانه الجم الساقين وهو ضخم لحيم من تقارب صدر اقدميه وتباعد عقباه وتقرح ساقاه وورد انه لا يستخرج كنزها الا هو وانه ازرق العينين افطس الانف

كبير البطن وانه واصحابه ينقضون حجرا حجرا وينبذونها حتى يردوها الى البحر ليبنيه
هذا الدم يكون في زمن عيسى صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وعلى سائر الانبيا
والمرسلين فيأتي اليه المسيح فيبعث اليه قاله الحليمي وقال غيره بل يكون بعد
موته وبعد رفع القرآن وصححه بعض المتأخرين وبه جزم البخاري ليحجن
البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج فان قلت هل يمكن
الجمع بين القولين بتعدد محنتها قلت يمكن ان يحتمل انه يلهم بعضهم في
زمن عيسى فيبعث اليه فيهرب ثم بعد موته ورفع القرآن يعودون ويكاد هديم
اشارة الى رفع معالم الدين من اصلها وانه لم يبق في الارض منها بقية اصلا بل لم يبق
على ظهرها من يقول الله الله ولذا جاء في رواية انه لا يحج بعد ذلك ابدا وفي اخرى
عن علي كرم الله وجهه قال الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدأت فبيتي
فخربته ثم اخرب الدنيا على اثره قال ابن رجب الحنبلي فدل حديث النبي صلى الله
عليه وسلم على ان هذا البيت يحج ويعتمر بعد خروج يأجوج ومأجوج ولا ينزل ذلك
حتى تحرق الحبشة وتلقي بجارتها في البحر وذلك بعد ان يبعث الله ريحا طيبة
تقبض ارواح المؤمنين كلهم فلا يبقى في الارض مؤمن ويبقى شرار الناس على الطواغيت
والمصاحف فلا يبقى في الارض قرآن ولا ايمان ولا يتم ذلك الخير وبعد ذلك تقوم
الساعة انتهى وعلم مما نقله عن كرم الله وجهه ان هذا التخريب لا ينافي
قوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ولا الخبر الصحيح اني احللت لي مكة ساعة من
نهار ثم عادت حرمتها الى يوم القيامة لما تقرر ان تخريبه بعد ستة خراب الدنيا فكونه
امنا محترما انما هو قبل ذلك على ان الحكم بالحرمة والامن باق الى يوم القيامة
وكذا وجودها بالفعل لكن باعتبار اغلب اوقاته والا فكم وقع فيه من قتال واخافة
لاهله جاهلية واسلاما في زمن ابن الزبير وبعده الى زمننا ولو لم يكن من ذلك
الا وقعة القرامطة سنة عشر وثلثمائة قدم سلمان ابو طاهر القرمطي في
عسكر يوم التروية فنهبوا اموال الحاج وقتلوهم في المسجد وفي البيت الحرام
وقلع الحجر الاسود وارسله الى بلاد الحسا والقطيف وقتل امير مكة وقلع بابا
الكعبة وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن البقية في المسجد بلا غسل ولا صلاة
واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه وكسته دور الكعبة ثم رد الحجر بعد سكة
عندهم اثنين وعشرين سنة واما حرست الكعبة من الفيل دون الحجاج ونحو لان
هذا بعد استقرار الدين فاستغنى عن اثبات تأسيسه واصحاب الفيل ما قاتل
ظهور النبوة لفضل المنع اية لتأسيسه والجواب بان الحجاج ما قصد التسلط
على البيت بل الاحتياج لاخراج ابن الزبير فيه نظر على انه ينتقض بنحو هذا
الحد القرمطي فانه لم يقصد الا التسلط على البيت واهله واجيب ايضا

بان

ان ما وقع فيه في الاسلام من القتال ونهب الاموال انما كان بايدي المسلمين
لنوع طائش لتولد صلى الله عليه وسلم ولن يستحل هذا البيت الا اقل نوع ما
اخبر به صلى الله عليه وسلم وهو من علامات نبوته واثبات الاهلية والاسلام
لاولئك النفر الذين حبسوا اعلى حرمة البيت انما هو باعتبار الغالب فلا ينافي كون
الحجاج عند طائفة من العلما وهو الصواب ان صح ما نقل عنه انه رأى جماعة
محدقين بالحجر الكريم الشريف على مشرفها افضل الصلاة والسلام لبابه فقال
ما لهؤلا وهل يطوف احد بالحجارة فحكي عنه قباح اخرى لخوذ لك ولا ينافي
ايضا الحكم على القرامطة بالكفر والالحاد لانهم من الاسماعيلية الذين هم اقبح كفرا واتحف
عقلا من كثير من الملل الفاسدة لاستحلالهم مع شناعة فعلهم وقاحتهم نكاح المحارم
وشنائع لم يسلم عليه واعلم ان الصحيح الذي صرحت به الاحاديث الصحيحة ان
حرمة مكة وحرمتها امنا من الجبابرة والخسف ونحوها كان من حين خلق الله السموات
والارض وابراهيم صلى الله عليه وسلم انما اظهر حرمتها بسؤاله المذكور في القرآن لما
اندرس البيت من الطوفان ونبي حكم وجد اوانه لم يسأل الا امنا مخصوصا كما كان
من الجدب والقحط اي القاتل والا فكم وقع بها من جدب لا يطاق قلت
اخرج صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المسجد الحرام اول مسجد وضع في الارض
وان المسجد الاقصى وضع بعده بأربعين سنة ولا شك ان ما صح ان سليمان بنى الاقصى
بعد ان بيته وبين ابراهيم صلى الله عليه وسلم الذي بنى المسجد الحرام بنص القرآن اكثر
من الف سنة لان سليمان مجدد لا منشئ وكذا بنى داود صلى الله عليه وسلم والمنشئ
اما ابراهيم واما يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلى الله عليهم وسلم كما ورد ولا
اشكال حينئذ وعلى ان آدم صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة يحتمل انه اوحى لبعض الاولاد
بنوا الاقصى بعد بنائها باربعين سنة وعلى ان الملائكة بنوها يحتمل انهم بنوها اولا
ثم الاقصى بعد الاربعين وعلى هذه الاقاويل كلها يكون قوله ان اول بيت
وضع للناس على ظاهره وهو ما عليه جمهور العلما وصححه النووي وقيل ان قبله
بيوت كثيرة لكنه اول بيت وضع بتعيد البركة والهدى والرحمة وقد غث على كرم الله
وجهه واعاد علينا من بركات علومه ومعارفه اذ هو مدينتها وكذلك من بركات علومه
ومعارف الصحيحين وثانيها ذي النورين وبقية العشرة المبشرين بالجنة وسائر
الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين والعلما العاملين والاولياء والصالحين من اهل
السموات واهل الارضين يا رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك افضل صلاة وافضل
سلام وافضل بركة على افضل خلقك محمد وعلى اله واصحابه وتابعيهم باحسان الى
يوم الدين وعلى سائر الانبيا والمرسلين عدد معلوماتك ومداد كلماتك ابدا لا يبيد ولا ينفد
والحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين يتلو

٤(٤١٢٥) ب(١٦٨)

١٥٩

٥٦

وقد تم بعون الله تعالى بالأزهر بمواوا ادام الله

مقصد النبيه في شرح خطبة التنبيه

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة افضل

المتأخرين واستاذ المحققين عز الملة والدين محمد

بن جماعة الشافعي نفعنا الله ببركاته وبركات

علومه امين امين امين

وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم

امين

لله

وقد تم بعون الله تعالى

نسخة
الشيخ رضوان
العبادي

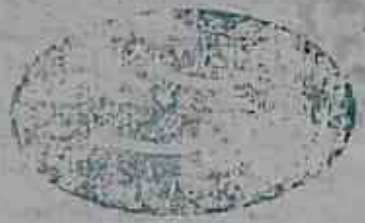

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بوافق فرغت من كتابته ضحى يوم الخميس خامس شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وتسعمائة احسن الله ختامها في خير امين ثم علقته بيده لنفسه ثم لمن شاء من بعض عبيده المذنبين برباط السيد محمد بن بركات الغفير المضطر الى فضل ربه واحسانه احمد بن قاسم العبادي عفا الله عنه وستر عيوبه في الدنيا والآخرة امين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد النبي العربي وعلى آله واصحابه وازواجه واعلى بيته عدد معلومات الله وكلماته كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون امين

امين امين امين امين امين

امين امين امين

امين امين

امين

امين

لله

وقد تم بعون الله تعالى بوافق الراقم بجاه النبوية لينتفع بذلك طلبة العلم حتى يدعو لي بخير في خزانة كتب الوقف بالرباط